برنامج أنوار كاشفة **مواضيع عملية** **الحلقة الخامسة والأربعون**

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. تحت عنوان الإيدز أو مرض نقص المناعة المكتسب، يحصد أرواح ١١٥ مليوناً في ستين دولة بحلول عام ٢٠١٥. جاء التقرير التالي:

حمل التقرير السنوي الأخير للأمم المتحدة عن الإيدز نبرة التشاؤم نفسها التي حملتها التقارير السابقة، على رغم ظهور بعض المؤشرات الإيجابية، وخصوصاً استقرار معدل انتشار الإيدز في بلدان كثيرة. ويُقدر عدد حاملي فيروس "اتش آي في" المُسبب للإيدز أو السيدا، عالمياً بنحو ٤٠ مليوناً، بينهم نحو ١٧ سبعة عشر مليون سيدة، ثلاثة عشر مليوناً منهن إفريقيات. وتسبب الإيدز في وفاة مليونين و ثمانمئة ألف شخص في العام ٢٠٠٥.

ويتوقع أن يصل عدد الوفيات بسبب فيروس الإيدز ومرضه، في الدول الستين الأكثر معاناة من انتشاره، إلى نحو ١١٥ مليوناً عام ٢٠١٥. وبسبب النسبة العالية من انتشار ذلك الفيروس في منطقة جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى، تبقى معدلات الحياة فيها أقل من المعدل العالمي بنحو ١٧ سنة. وتعيش النساء أقل من الرجال بكثير في أربع دول إفريقية مبتلاة بالايدز. ويناط بالنساء الرعاية بجيش من ملايين اليتامى، يمثلون تسعة في المئة من الأطفال في إفريقيا. وبفعل تضافر تلك الأمور، تتدنى قدرة كثير من دول العالم الثالث على تحقيق أهدافها في التنمية، والخروج من التخلف.

ويقول الدكتور بيتر بايوت، المدير التنفيذي لـــ "برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز" أن النساء هنّ الأمل الوحيد المُتبقي للإنسانية في كسر الانتشار الذريع لوباء الإيدز. مع أنه تقع المسؤولية في التفشي الواسع لفيروس المرض القاتل على الرجال في شكل أساسي.

وقد أبدى الدكتور بايوت قناعته بأن عدم قدرة النساء على التحكم بالتجارة بأجسادهن، أصبح هو العامل الأساسي في زيادة انتشار الإيدز بينهن. إضافة إلى أنهن ينقلن مرغمات الفيروس القاتل إلى أطفالهن. وبذا بتن الحلقة المفقودة في برامج الوقاية من الإيدز. وتابع قائلا: أنه للجم موجة الإيدز التي لم تتوقف عن التعاظم منذ عقدين، ينبغي إعطاء نساء العالم المزيد من القوة في المجتمع والثقافة والأسرة، وخصوصاً المزيد من المشاركة في القرارات المتعلقة بأجسادهنّ وبالعلاقات الجنسية عموماً.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

صديقي المستمع، يبدو واضحاً أن انجراف عالمنا الحالي نحو الجنس، ودفع النساء رُغماً عنهم في أحيان كثيرة، للاتجار بأجسادهن، هو المسبب الرئيسي لانتشار مرض الإيدز. وهو الذي تُطلق عليه منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم بـ "العبودية المعاصرة".

أجل، إنها العبودية المعاصرة، حيث تُمتهن فيها كرامة المرأة وتُستعبد، وكأنها سلعة تُباع وتُشترى. ولهذا اقترح بايوت المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز، إعطاء المرأة المزيد من القوة في المجتمع والثقافة والأسرة، وخصوصاً في القرارات المتعلقة بأجسادهنّ. قد يكون اقتراح السيد بايوت مفيداً بشكل جزئي في الحد من انتشار مرض الإيدز، مع العلم أنه بحاجة إلى سنين طويلة من العمل الدؤوب. لكن هذا الاقتراح لن يستطيع القضاء على انتشار هذا المرض بشكل حاسم. والسبب مع الأسف لأن الإنسان هو عبدُ لشهواته الفاسدة.

حقاً، توجد عبودية أقسى وأصعب من العبودية المعاصرة للنساء، وهي أساس هذه العبودية، ألا وهي عبودية الإنسان لشهواته الفاسدة. هذه العبودية التي رافقت الإنسان منذ وجوده، والتي خطط الله خالقنا منذ القديم لكي يحرر الإنسان منها. وما لم يقبل الإنسان عملية التحرير التي هيأها الله له، فإن لن يستطيع النجاة من هذه العبودية القاسية. مع العلم أن الملايين من البشر اختبروا عملية التحرير الإلهية هذه، واستطاعوا فعلاً التحرر من عبودية الشهوات الفاسدة.

صديقي المستمع، يرمز مرض البرص الذي كان منتشراً قديماً في أيام المخلص المسيح، إلى عبودية الخطيئة التي تستعبد الإنسان. ومرض البرص هو مرض جلدي يؤثر على أعضاء الجسم التي يصيبها، فتتساقط عقد الأصابع والأنف وسقف الحلق وغيرها. وقد يعيش به المريض طويلا. وكثيراً ما يبدأ مرض البرص بنتوء أو ورم أو بيضاء، إلا أنها تدخل إلى العمق ويبيض الشعر النابت فيها. وعندئذ يُحكم على الأبرص أنه نجس ويجب أن ينعزل عن الناس. وكان البرص داءً مكروهاً عند اليهود، إذ عندما كان يصيب البعض منهم، يعتبرونه قصاصاً لهم من الله.

ومرض البرص من هذه الجهة، أي من ناحية اعتباره قصاصاً من الله، يشبه كثيراً مرض الإيدز أو السيدا، الذي يعتبره الكثيرون كعقاب من الله على انحراف الإنسان في طريق الشر. وكما كان يتم عزل الأبرص، هكذا المُصاب بمرض الإيدز يبتعد عنه الناس، خوفاً من انتقال المرض إليهم. وعندما كان المخلص المسيح على الأرض كان يشفي البُرص كغيرهم من المرضى.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

وقد أتى إليه يوما أبرص وسجد إليه قائلا: "**يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني. فتحنن يسوع ومدّ يده ولمسه، وقال له أريد فاطهر. فللوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطَهَر**". (بشارة مرقس١:٤٠-٤٥)

مستمعي العزيز، كما شفى المخلص المسيح الأبرص من مرضه وجعله طاهراً، هكذا يستطيع الله اليوم أن يحرر أي إنسان من عبودية الخطيئة، إذا أتى إليه بتوبة صادقة وإيمان قلبي بشخص المخلص المسيح. ويجعله إنساناً جديداً طاهراً بكل معنى الكلمة. أجل، إننا في عالمنا اليوم بحاجة إلى هذا العلاج الإلهي الجذري، لأن كل الحلول التي قام بها الإنسان قديماً وحديثا، قد فشلت في وضع حد لمأساة الإنسان ولعبوديته القاسية. وما انتشار مرض الإيدز المريع إلا نتيجة حتمية لهذا الفشل.

إن عالمنا لن يسير في طريق الخلاص والتقدم الحقيقي، إلا عندما يعرف كيف يقضي على هذه الثنائية من العبودية القاسية، العبودية المعاصرة للنساء، والعبودية للشهوات الفاسدة. فهل تراه يتوقف الإنسان لحظة لكي يراجع حساباته، ويخطو في الطريق الصحيح للتحرير.

وأنت صديقي تستطيع اليوم أن تنال هذا التحرير الكامل، وتتطهر من خطاياك ومهما كانت كثيرة وكبيرة، إذا آمنت بالمخلص المسيح الذي مات على الصليب لكي يحررك من هذه العبودية القاسية، ويجعلك حراً ومن أولاد الله. فهل تلبي النداء؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service